



# تبسيط السيرة النبوية

---



عبدالله بن محمد بن مسعود

# نبسيط السيرة النبوية

عبدالله بن محمد بن مسعود



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ح.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر.

رقم الإيداع

ردمك:

حقوق الطبع محفوظة

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله نينا  
محمد وعلى آله وصحبه.

فقد رغبت في تلخيص وتبسيط السيرة النبوية،  
وجعلها في نقاط؛ ليكون استيعابها سهلاً، ورسوخها في  
الأذهان متيسراً.. مراعيًا الاختصار وصحة الأخبار..

لعل الله أن ينفع بهذا العمل مؤديه ومتلقيه، والله  
الموفق وهو من وراء القصد.





## تبسيط السيرة النبوية

١. نسبه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هو: محمد بن عبد الله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكان يسكن مكة حرسها الله. وقد بشر برسالته عيسى عليه السلام فقد قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَبْنِيْ اِسْرَائِيْلَ اِنِّيْ رَسُوْلٌ اِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيِّ مِنْ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُوْلِ يَأْتِيْ مِنْ بَعْدِي اَسْمُهُ اَحْمَدُ...﴾ الآية (١) وعيسى هو آخر رسول أرسله الله قبل محمد صلى الله عليهما وسلم.

(١) سورة الصف آية ٦.



## تبسيط السيرة النبوية

٦

٢. أمه هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة. وله خمسة أسماء محمد وأحمد والمحي الذي يمحو الله به الكفر والحاشر الذي يحشر الناس على قدمه والعاقب الذي ليس بعده نبي وكنيته أبو القاسم. قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قَرِيشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قَرِيشِ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»<sup>(١)</sup>.

٣. ولد عام الفيل وهو العام الذي جاء فيه أبرهة لهدم الكعبة ومعه الفيل فأهلكه الله وقد توفي أبوه قبل ولادته فنشأ يتيمًا. كما أرضعته بعد ولادته ثُوية وحليمة السعدية.

(١) صحيح مسلم ٢٢٧٦.



## تبسيط السيرة النبوية

٤. أتى جبريل اليه وهو عند حليلة السعدية وكان يلعب مع الغلمان فشقّ عن قلبه فاستخرج القلب فاستخرج منه علة فقال هذا حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم أعاده في مكانه.

٥. توفيت أمه وهو ابن ست سنين فكان في كفالة جده عبدالمطلب حتى توفي جده وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه أبو طالب.

٦. كان ربعة من القوم ليس بالطويل ولا بالقصير ليس أبيض أمهق ولا آدم توفي ولم يكن فيه من الشيب إلا قليلاً. وكان خاتم النبوة بين كتفيه. وكان يرعى الغنم في شبابه.





## تبسيط السيرة النبوية

٨

٧. يقول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يُسلم عليّ قبل أن أبعث إني لأعرفه الآن»<sup>(١)</sup> ويقول «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مُشَفَّع»<sup>(٢)</sup>.

٨. تزوج خديجة بنت خويلد فولدت له كل أولاده قبل النبوة وهم زينب وأم كلثوم ورقية وفاطمة والقاسم وعبدالله فأما الإبنان فماتا قبل النبوة وأما البنات فقد عشن وأسلمن وهاجرن معه وقد أدركتهن الوفاة في حياته عدا فاطمة فقد عاشت بعد وفاته مدة ستة أشهر ثم توفيت.

٩. أرادت قريش وهم قوم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إعادة بناء الكعبة وعندما وصلوا إلى الحجر اختصموا

(١) صحيح مسلم ٢٢٧٧.

(٢) صحيح مسلم ٢٢٧٨.



## تبسيط السيرة النبوية

فيمن يضعه في موضعه واتفقوا أن يكون الحكم بينهم أول رجل يدخل من باب المسجد فكان الداخل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فرضوا به لما يعرفون من أمانته فطلب ثوباً فأخذ الحجر فوضعه فيه ثم طلب من كل قبيلة أن تأخذ بطرف الثوب ورفعته حتى إذا بلغ موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه.

١٠. من صفاته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أنه أشدّ حياءً من العذراء في خدرها.

- وماعاب طعاماً قط إن اشتهاه أكله وإلا تركه.
- وكان يُحدث حديثاً لو عدّه العاد لأحصاه وكان تنام عينه ولا ينام قلبه.
- وكان أجود الناس بالخير ما سئل شيئاً إلا أعطاه.
- وما سئل عن شيء قط فقال لا.
- وكان أحسن الناس خلقاً.



## تبسيط السيرة النبوية

١٠

- وكان إذا كره شيئاً عُرِفَ في وجهه.
  - ولم يكن فاحشاً ولا متفحشاً.
  - وكان لا يضحك وإنما يتبسم.
  - وما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً.
  - وما انتقم لنفسه إلا أن تُتَهَك حُرمة الله عزَّوَجَلَّ.
  - وما ضرب شيئاً بيده ولا امرأة ولا خادماً إلا أن يجاهد في سبيل الله.
١١. لما بلغ من العمر أربعين سنة بعثه الله بالنبوة والرسالة قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾<sup>(١)</sup> وكان الرسل الذين قبله كل رسول يُبعث الى قومه خاصة أما هو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقد

(١) سورة الاسراء آية ١٠٥.



## تبسيط السيرة النبوية

أرسله الله الى الناس كافة قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا...﴾ الآية (١) وكان مبعثه في وقت انتشرت فيه عبادة الاصنام والاشراك مع الله عزَّجَلَّ في العبادة فبعثه الله تعالى بالتوحيد وإخلاص العبادة لله والبعد عن الشرك. وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلاً وُضعت هذه اللبنة؟ قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين» (٢).

١٢. أول ما بُدئ به من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم

(١) سورة سبأ آية ٢٨ .

(٢) صحيح البخاري ٣٥٣٥.



## تبسيط السيرة النبوية

١٢

حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتعبد فيه حتى جاءه جبريل في غار حراء بسورة اقرأ ورجع خائفاً إلى خديجة وأخبرها الخبر فطمأنته وذهبت به إلى ابن عمها ورقة بن نوفل الذي دخل دين النصرانية وترك عبادة الاصنام ولما سمع ما حصل قال هذا الناموس الذي نزل على موسى وأرجو أن يكون نبي هذه الأمة ثم بعد ذلك شاهد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جبريل جالس على كرسي بين السماء والأرض فخاف ورجع إلى أهله يقول زملوني زملوني فذرته فانزل الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿١﴾﴾.

(١) سورة المدثر آية ١.



## تبسيط السيرة النبوية

١٣. أول من آمن برسالته ونبوته زوجته خديجة فأزرته وساندته وقد بشرها الله ببيت في الجنة من قصب لاصخب فيه ولا نصب وكان يقول «بُعِثت من خير قرون بني آدم...» الحديث (١).

١٤. ثم انقطع الوحي مدة من الزمن وحزن الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لذلك فقال المشركون: قد وُدِّعَ محمد فأنزل الله عَزَّوَجَلَّ ﴿وَالضُّحَىٰ ١﴾ وَالْأَيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ (٢) وقد استغرق نزول الوحي ٢٣ سنة منها ١٣ سنة في مكة و ١٠ سنوات في المدينة من بداية مبعثه حتى وفاته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وكان الوحي يأتيه في اليقظة.

(١) صحيح البخاري ٣٥٥٧.

(٢) سورة الضحى الآية ١-٣.



## تبسيط السيرة النبوية

١٤

١٥. أول ذكر أسلم علي بن ابي طالب ثم أسلم زيد بن حارثة ثم ابوبكر بن أبي قحافة ثم زاد العدد حتى ظهر ذكر الاسلام بمكة وتحدث الناس به وبدأ بعض أهل مكة في الدخول في الاسلام وكانت الدعوة للاسلام في البداية تتم سراً.

١٦. وبعد مدة من الدعوة سراً بدأ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يدعو جهرًا إلى الاسلام وتوحيد الله بالعبادة ويعيب على قومه عبادة الأصنام ولذلك عادوه وخالفوه وعندما نزل قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(١)</sup> خرج حتى صعد الصفا فهتف ياصباحاه فاجتمعت إليه قريش فقال: «يا بني فلان يا بني عبدمناف يا بني عبدالمطلب أرايتكم لو

(١) سورة الشعراء آية ٢١٤.



## تبسيط السيرة النبوية

أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم  
 مصدّقي قالوا ما جربنا عليك كذباً فقال: **فإني نذير**  
**لكم بين يدي عذابٍ شديد**<sup>(١)</sup> فقال ابولهب: **تبأ**  
**لك أما جمعتنا إلا لهذا ثم قام فنزلت سورة ﴿تَبَّتْ**  
**يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾**. وكان عمه أبو طالب يدافع عنه مع  
 أنه لم يسلم وقد طلبوا منه أن يطلب من النبي أن  
 يكف عن عيب آلهم والدعوة إلى الإسلام  
 فحاول ابوطالب أن يتوقف النبي عن الدعوة  
 وكلمه في ذلك فلم يرض النبي بذلك فبدأت كل  
 قبيلة من قريش تعذب من كان قد أسلم من أبناءها  
 ومواليها وممن عُدّب من الموالي بلال بن رباح  
 وعمار بن ياسر وأبيه وأمه وممن كان يعذب  
 المسلمين أبو جهل وأمّية بن خلف.

(١) صحيح مسلم ٣٥٥.





## تبسيط السيرة النبوية

١٦

١٧. لاقى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قومه التكذيب بنبوته ورسالته ورموه بالجنون قال تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ﴾<sup>(١)</sup>.

- كما اتهموه بأنه شاعر قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ أَيِّنَا لَنَارِكُوا ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ﴾<sup>(٢)</sup>.

- وبأنه ساحر قال تعالى: ﴿وَعَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذٰبٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

- وأن ماجاء به من القرآن سحر وليس من عند الله بل هو يكذب في ذلك قال تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن هٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾<sup>(٤)</sup> وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا

(١) سورة الدخان آية ١٤ .

(٢) سورة الصافات آية ٣٦ .

(٣) سورة ص آية ٤ .

(٤) سورة الصافات آية ١٥ .



## تبسيط السيرة النبوية

إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ أَفْتَرْتَهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ  
ءَاخَرُونَ... ﴿١﴾ الآية (١).

- وقالوا أن ماجاء به هو من أكاذيب الأولين قال  
تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى  
عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٢).

- وبالغوا في الاستهزاء به قال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِِنْ  
يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ  
رَسُولًا﴾ (٣) وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ  
يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ  
فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ  
جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا

(١) سورة الفرقان آية ٤ .

(٢) سورة الفرقان آية ٥ .

(٣) سورة الفرقان آية ٤١ .



مَسْحُورًا ﴿١﴾.

- ومما قالوه ما حكاه الله تعالى عنهم في قوله تعالى ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٢﴾.

- وقوله تعالى ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣﴾ أى كيف ينزل على محمد وفيه من هو أعلى قدرًا منه ويقصدون بالقريتين مكة والطائف.

- وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُو بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿٤﴾.

(١) سورة الفرقان آية ٧-٨.

(٢) سورة الفرقان آية ٣٢.

(٣) سورة الزخرف آية ٣١.

(٤) سورة النحل آية ١٠٣.



## تبسيط السيرة النبوية

- ومع ذلك فهو مستمر في الدعوة إلى الله وتبليغ ما أمره الله بتبليغه إلى كافة الناس.
- كما أنكروا البعث بعد الموت قال تعالى: حكاية عنهم ﴿قَالُوا أَأِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا أَعِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

١٨. كما آذوه وشتموه قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «ألا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش ولعنهم؟ يشتمون مُذمِّمًا ويلعنون مُذمِّمًا وأنا محمد»<sup>(٢)</sup> ومن أنواع الأذى أن عقبة بن ابي معيط قذف على ظهره صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سلا بغير وهو ساجد وفي حادثة أخرى خنقه خنقاً شديداً.

(١) سورة المؤمنون آية ٨٢.

(٢) صحيح البخاري ٣٥٣٣.



## تبسيط السيرة النبوية

٢٠

١٩. سأل أهل مكة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين بينهما جبل حراء قال تعالى: ﴿أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنْشَقَّ الْقَمَرُ﴾<sup>(١)</sup> ومع ذلك لم يؤمنوا واستمروا في تكذيبهم.

٢٠. ولما رأى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بسبب حماية عمه أبوطالب له قال لهم لو خرجتم الى الحبشة فإن بها ملكاً لا يُظلم عنده أحد حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه فكانت أول هجرة في الاسلام حيث خرج ٣٨ رجلاً من المسلمين إلى أرض الحبشة ومع بعضهم زوجاتهم وأبنائهم.

(١) سورة القمر آية ١.



٢١. فلما رأت قريش أن أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد أمنوا بأرض الحبشة أرسلوا رجلين إلى ملك النجاشي ليردهم إلى مكة وجمعوا له الهدايا فذهبوا وكلموا النجاشي في ذلك وأراد النجاشي أن يسمع ما يقوله المهاجرون فتكلم جعفر بن أبي طالب وأوضح ما كانوا عليه في الجاهلية وما جاء به النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقرأ عليه أول سورة مريم فقال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة واحدة ولم يقبل هدايا قريش وترك المهاجرين في أرضه، وقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين مات النجاشي «مات اليوم عبدُ اللهِ صالحٌ أصحمة»<sup>(١)</sup> وصلى عليه.

(١) صحيح مسلم ٩٥٢.



## تبسيط السيرة النبوية

٢٢

٢٢. أثناء وجود المهاجرين في الحبشة أسلم عمر بن الخطاب وقد قال **عبدالله** بن مسعود: (مازلنا أعزة منذ أسلم عمر)<sup>(١)</sup>.

٢٣. لما رأت قريش أن الإسلام ينتشر في القبائل اجتمعوا واتفقوا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على عشيرة النبي **صلى الله عليه وسلم** بني هاشم وبني عبدالمطلب لا يبيعون عليهم ولا يشترون منهم وكتبوا ذلك في صحيفة علّقوها في جوف الكعبة فدخل بنوهاشم ومعهم بنو عبدالمطلب في شعب من شعاب مكة وأقاموا فيه ثلاث سنين لا يصل اليهم شئ إلا سرّاً حتى تعبوا من هذا الحصار ثم قام بعض عقلاء قريش ونقضوا هذه الصحيفة الجائرة .

(١) صحيح البخاري ٣٦٨٤.



## تبسيط السيرة النبوية

٢٤. أُسري برسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى حيث ركب مع جبريل على دابة تسمى البراق وهي فوق الحمار ودون البغل تنتهي خطوته عند منتهى طرفه حتى وصل إلى بيت المقدس وصلى هناك بالأنبياء ثم عُرج به إلى السماء واستأذن له جبريل عند كل سماء وقابل في السماء الأولى آدم وفي السماء الثانية عيسى ويحيى وفي السماء الثالثة يوسف وفي السماء الرابعة إدريس وفي السماء الخامسة هارون وفي السماء السادسة موسى وفي السماء السابعة إبراهيم عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام ورفعت إليه سدرة المنتهى وفُرضت عليه الصلاة خمسين صلاة في اليوم واللييلة ولم يزل يُراجع ربه ويسأله التخفيف بنصيحة من موسى عليه السلام





## تبسيط السيرة النبوية

٢٤

حتى جعلها خمساً في الفرض وخمسين في الأجر  
رحمة منه **عَزَّوَجَلَّ**.

٢٥. ثم إن خديجة وأبو طالب توفيا في عام واحد  
فحزن عليهما النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وزاد أذى  
قريش للنبي بعد موت أبو طالب فخرج إلى  
الطائف يلتمس النصرة من ثقيف إلا أنهم لم  
ينصروه وفي إحدى المرات انطلق مهموماً فلم  
يستفق إلا وهو في مكان يقال له قرن الثعالب فإذا  
هو بسحابة قد أظلمت فنظر فإذا فيها جبريل فناداه:  
إن **الله** قد سمع قول قومك وما ردوا عليك وقد  
بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم  
فناداه ملك الجبال فسلم عليه ثم قال: يا محمد إن  
**الله** قد سمع قول قومك وأنا ملك الجبال وقد  
بعثني ربي إليك لتأمرني بأمرك إن شئت أن أطبق



## تبسيط السيرة النبوية

عليهم الأخشبين قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
«بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله  
وحده ولا يشرك به شيئا»<sup>(١)</sup>.

٢٦. فلما أراد الله إظهار دينه وإعزاز نبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وإنجاز وعده له وبعد مبعثه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بإحدى  
عشرة سنة خرج في موسم الحج يعرض نفسه على  
القبائل ويطلب نصرته لتبليغ دين الله ولم يكن أحد  
يستجب له حتى لقيه ستة من الأنصار أراد الله بهم  
خيرا فعرض عليهم الإسلام وأجابوه فيما دعاهم  
إليه وعادوا إلى بلادهم (المدينة) وقد آمنوا وصدقوا  
ودعوا في المدينة إلى الإسلام حتى إذا كان العام  
المقبل جاء لموسم الحج من الأنصار إثني عشر

(١) صحيح مسلم ١٧٩٥.



## تبسيط السيرة النبوية

٢٦

رجلا وقابلوا النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالعقبة في منى فبايعوه على الإسلام وتسمى بيعة العقبة الأولى فبعث معهم النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** مصعب بن عمير وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام وفي العام الذي يليه جاء للموسم الأنصار المسلمين مع حجاج قومهم المشركين فواعدوا النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في العقبة وكان عددهم ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان فبايعوه على النصر في الدين على من خالفه وطلب منهم اثني عشر نقيبا ليكونوا على قومهم فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ورجعوا بعد ذلك إلى المدينة وتسمى بيعة العقبة الثانية.

٢٧. بعد بيعة العقبة الثانية واستعداد الأنصار لنصرة النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أمر الرسول أصحابه بمكة



## تبسيط السيرة النبوية

بالخروج إلى المدينة والهجرة إليها واللاحق بإخوانهم من الأنصار وقد قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل فذهب وهي إلى أنها اليمامة أو هجر فإذا هي المدينة يثرب...» الحديث<sup>(١)</sup> وقال «إني رأيت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين»<sup>(٢)</sup> فخرجوا إلى المدينة وأقام هو بمكة ينتظر ان يأذن الله له بالخروج والهجرة إلى المدينة وكان أول مهاجر هو أبو سلمة بن عبد الأسد وكان ممن هاجر الهجرة الأولى إلى الحبشة فلما عاد إلى مكة وآذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً.

(١) صحيح مسلم ٢٢٧٢.

(٢) صحيح البخاري ٣٩٠٥.



## تبسيط السيرة النبوية

٢٨

٢٨. ولما أذن الله لرسوله بالهجرة من مكة إلى المدينة خرج مستخفياً واختار أن يرافقه أبو بكر الصديق وتعتبر الهجرة حدثاً هاماً في تاريخ المسلمين ولذلك اختار الخليفة عمر بن الخطاب هذا الحدث ليكون بداية لتاريخ المسلمين وهو الذي نسميه التاريخ الهجري.

٢٩. تجهز النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأبو بكر لهذا الأمر وصُنعت لهما سفرة في جراب وقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت به على فم الجراب فبذلك سميت بذات النطاقين ولحق رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبه بغار في جبل ثور مكثا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر في الليل ويرجع إلى مكة في الصباح



## تبسيط السيرة النبوية

ليعرف ما تحدث به قريش بعد خروج النبي وبعد الليالي الثلاث سارا ومعهما رجل استأجراه ليدلهما الطريق إلى المدينة وكانت قريش قد جعلت مالا لمن يأتيها برسول الله وأبي بكر فلذلك ذهب سراقة بن مالك يتبع أثرهما حتى وصل إليهما وعند ذلك غاصت يدا فرسه في الأرض فطلب الأمان عند ذلك طلب منه الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يخفي أمرهما وعندما كانا في الغار وصل إليهما بعض من كان يبحث عنهما ولم يروهم وقال أبو بكر يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رأنا فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٣٩٢٢.



## تبسيط السيرة النبوية

٣٠

٣٠. وقد مكث **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يدعو وهو في مكة ثلاث عشرة سنة ينزل عليه القران في هذه المدة وهي السور التي تسمى السور المكية وفي هذه السور الدعوة الى إفراد **الله** بالعبادة والبعد عن الشرك وفيها إخبار النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بقصص الامم السابقة وما حصل لأنبيائهم من التكذيب والاذى لتثيت قلبه وما حصل لتلك الامم من العذاب من خسف وهلاك بالصيحات والصواعق بسبب تكذيبهم وإعراضهم عن الحق وفيها تعنيف كفار قريش وغيرهم من الكفار لتكذيبهم بالنبي وبالقران وكيف أنهم لا يخافون عذاب **الله** وفيها أيضاً الدعوة الى التفكير في المخلوقات والحث على محاسن الاخلاق والصفات والابتعاد عن السيء منها.



## تبسيط السيرة النبوية

٣١. سمع المسلمون في المدينة بمخرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من مكة فكانوا يذهبون كل صباح إلى الحرّة ينتظرونه حتى يردّهم حر الشمس إلى بيوتهم وفي أحد الأيام بعد رجوعهم جاءهم الخبر من رجل من يهود المدينة بوصول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة وكان ذلك في يوم الإثنين من ربيع الأول فأقام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذي أسس على التقوى وهو مسجد قباء وصلى فيه ثم ركب راحلته وسار يمشي معه الناس حتى بركت راحلته عند موضع مسجده بالمدينة وكان يصلي في هذا الموضع يومئذ رجال من المسلمين وكان الموضع لغلّامين يتيمين فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين بركت





## تبسيط السيرة النبوية

٣٢

به راحلته: «هذا إن شاء الله المنزل»<sup>(١)</sup> واشترى  
الموضع من الغلامين وبنى مسجداً وكان يقول  
وهو ينقل الحجارة أثناء البناء:.

- هذا الحمال لا حمال خبير هذا أبر ربنا وأطهر.  
- ويقول: اللهم إن الأجر أجر الآخرة فارحم  
الأنصار والمهاجرة.

- وقد أثنى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأنصار في عدة  
مناسبات بعد أن قوي الإسلام حيث لم ينس  
فضلهم وأنهم آووه ونصروه فمما قال: «لولا  
الهجرة لكنت امراً من الأنصار ولو سلك الناس  
واديّاً وشعباً لسلكت وادي الأنصار  
وشعبها...»<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٣٩٠٦.

(٢) صحيح البخاري ٤٣٣٠.



## تبسيط السيرة النبوية

٣٢. أصابت الحمى بعض المهاجرين بسبب اختلاف الأرض فقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها وبارك لنا في صاعها ومدّها وانقل حماها فاجعلها بالجحفة»<sup>(١)</sup>. وقد آخى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين المهاجرين والأنصار وسكن المهاجرون في دور الأنصار وقد قال الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٣٩٢٦.

(٢) سورة الحشر آية ٩.



## تبسيط السيرة النبوية

٣٤

٣٣. وكان قدوم النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المدينة في وقت تفرقت فيه قبائل المدينة وقُتل منهم من قُتل بسبب حرب كانت بينهم فكان في ذلك تهيئة لقدوم النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**.

٣٤. انتشر الاسلام بين الانصار وهم الأوس والخزرج في المدينة ولم يبق إلا القليل ممن بقوا على شركهم أو اليهود الذين يسكنون المدينة واليهود ثلاث قبائل (بنو قينقاع وبنو النضير وبنو قريظة) وهم أهل كتاب يعلمون أنه قد أتى زمان نبي يبعثه الله للناس حيث يجدون ذلك عندهم في التوراة التي هي كتابهم إلا أنهم لم يتبعوا النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حسداً من عند أنفسهم.

٣٥. كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون وينتظرون وقت الصلاة بدون أذان فتكلموا يوماً



## تبسيط السيرة النبوية

في هذا الامر فقال بعضهم اتخذوا ناقوساً مثل ناقوس النصرى أو بوقاً مثل قرن اليهود فقال عمر بن الخطاب أولاً تبعثون رجلاً ينادي بالصلاة فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «يا بلال قم فناد بالصلاة»<sup>(١)</sup> وعلمه كيف يؤذن.

٣٦. للقيام بتبليغ الرسالة التي كلفه الله بتبليغها للناس كافة كما أمره الله بذلك فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد أن استقر في المدينة وتميات الامور له وتحقيقاً لقوله تعالى «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»<sup>(٢)</sup> فإنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدأ يرسل سرايا ويغزو الغزوات في سبيل الله لنشر دين الله والسرية هي التي يرسلها

(١) صحيح البخاري ٦٠٤.

(٢) سورة التوبة آية ٣٣ والصف آية ٩.



## تبسيط السيرة النبوية

٣٦

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تحت قيادة أحد أصحابه والغزوة هي التي يغزوها بنفسه مع المسلمين وقد قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني نفسه وماله إلا بحقه وحسابه على الله»<sup>(١)</sup>.

٣٧. فقد أرسل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرايا عديدة منها ما كان في السنة الأولى من هجرته حيث أرسل سعد بن أبي وقاص في سرية فيها عدد من المهاجرين ورجع دون أن يلق أحداً. وأرسل سرية يرأسها عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب في ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين فلقي جمعاً من قريش ولم يكن بينهم قتال. و سرية يرأسها حمزة

(١) صحيح البخاري ٢٩٤٦.



## تبسيط السيرة النبوية

بن عبدالمطلب في ثلاثين راكباً من المهاجرين الى سيف البحر فلقي أبا جهل بن هشام فحجز بينهم مجدي بن عمرو الجهني فانصرف القوم بعضهم عن بعض ولم يكن بينهم قتال.

٣٨. وفي شهر صفر من السنة الثانية خرج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غازياً يريد قافلة لقريش الذين آذوه وأخرجوه من مكة ولم يقبلوا الاسلام فلم يلق أحداً منهم وعقد معاهدة مع بني ضمرة بأن لا يغزو أحد الآخر ولا يعينوا عليه عدواً وتسمى غزوة الأبواء وغزوة ودان.

٣٩. وفي ربيع الاول من نفس السنة غزا يريد قافلة لقريش فلم يتمكن منهم ورجع وتسمى غزوة بواط.

٤٠. وفي جمادى الثانية من نفس السنة غزا يريد قافلة لقريش ولم يتمكن منها ورجع وتسمى غزوة العشيرة.



## تبسيط السيرة النبوية

٣٨

٤١. وبعد رجوعه اعتدى كرز بن جابر الفهري على إبل ومواشي المدينة فخرج الرسول في طلبه ولم يدركه وتسمى غزوة بدر الأولى وغزوة سفوان.

٤٢. ومن سرايا سرية عبدالله بن جحش فيها ثمانية من المهاجرين ليعرف له أخبار قريش فتعرضوا لقافلة تجارية لقريش فظفروا بها.

٤٣. كان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه يستقبلون بيت المقدس في صلاتهم عندما كانوا في مكة وبعدما قدموا المدينة وبعد ستة عشر شهراً من وصولهم المدينة وفي منتصف شهر رجب في السنة الثانية من الهجرة أمر الله تعالى نبيه بالتحول في الصلاة الى الكعبة قبله ابراهيم واسماعيل عليهما السلام قال تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ



## تبسيط السيرة النبوية

أَحْرَامٌ ﴿١﴾ الآية (١) وكان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يرغب في هذا التحول الذي لم يعجب اليهود فقاموا بالدعاية ضده فأنزل الله تعالى ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنِ قِبَلَتِهِمْ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا...﴾ الآية (٢) وتم تحويل القبلة في صلاة الظهر من يوم ١٧ شعبان من السنة الثانية.

٤٤. تعتبر غزوة بدر من أهم غزوات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حيث اعترز الاسلام بعدها وكانت يوماً فارقاً بين الحق والباطل وذلك إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سمع بقافلة تجارية لقريش قادمة من الشام معها أبوسفیان فطلب من المسلمين الخروج للإستيلاء عليها فذهب معه بعضهم

(١) سورة البقرة آية ١٤٤.

(٢) سورة البقرة آية ١٤٢.





## تبسيط السيرة النبوية

٤٠

وتخلف البعض لإعتقادهم أنه لن يحصل قتال وقد علم أبو سفيان بذلك فاستأجر رجلاً بعثه إلى مكة ليخبرهم بالأمر فخرجوا لإنقاذ تجارتهم وقد كان خروج النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في شهر رمضان من السنة الثانية من الهجرة ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير وبعث من يتحسس له الأخبار عن أبي سفيان وفي الطريق أتاه الخبر عن قريش وأنهم جاءوا ليحموا قافلتهم وقد استطاع أبو سفيان أن ينجو بما معه من تجارة وأرسل إلى مكة يخبرهم أنه قد نجا ويطلب منهم الرجوع فلم يوافق أبو جهل على الرجوع وواصل المسير إلى بدر وهو مكان يبعد عن المدينة ١٥٥ كم لأن في هذا الموضع موسمًا من مواسم العرب يجتمعون به كل عام ويريد أبو جهل أن يقيم في هذا الموضع ثلاثة أيام لتسمع به العرب ويهابونه وفي بدر تقابل



## تبسيط السيرة النبوية

الجيشان في يوم الجمعة سابع عشر من رمضان وقد أَلح النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على ربه بالدعاء وقال «اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تُعبد فأخذ أبوبكر بيده فقال حسبك فخرج وهو يقول سيُهزم الجمع ويولون الدبر»<sup>(١)</sup> وقد أعز الله نبيه بأن نصره على أعدائه وقتل وأسر عدد من أشرافهم وشجعانهم وفي هذه المعركة قاتلت الملائكة مع المسلمين ورجع النبي الى المدينة ومعه الغنائم والاسرى فقسّم الغنائم بين جيش المسلمين وتعتبر هذه المعركة أول معركة في الاسلام بين الحق والباطل لذلك سُميت يوم الفرقان وكانت فتحاً للاسلام وأهله ونزل فيها آيات من سورة آل عمران من قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ

(١) صحيح البخاري ٣٩٥٣.



## تبسيط السيرة النبوية

٤٢

نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ﴿١٢٣﴾ ..... إلى قوله:  
﴿فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ﴾ [الآيات ١٢٣-١٢٧] وقوله تعالى  
في سورة الأنفال: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى  
الطَّائِفَتَيْنِ﴾.... إلى قوله: ﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ  
النَّارِ﴾ [الآيات ٧-١٤] وقد كان عدد المسلمين  
في هذه المعركة ٣١٤ رجلاً وعدد المشركين نحو  
ألف رجل واستشهد من المسلمين ١٤ رجلاً  
وقتل من قريش ٧٠ وأُسر ٧٠ رجلاً ثم بعثت  
قريش في فداء أسراها. وفي هذه السنة فُرض صيام  
شهر رمضان.

٤٥. بعد رجوعه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غزوة بدر غزا يريد  
بني سليم الذين أرادوا التحرك ضد المسلمين فبلغ  
موضعاً يقال له (الكدر) فأقام عليه ثلاث ليال ولم  
يلق أحداً حيث هربوا ورجع الى المدينة.



٤٦. في شوال من هذه السنة الثانية نقض يهود بني قينقاع الذين يسكنون المدينة العهد الذي بينهم وبين النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حيث أظهروا العداوة والبغضاء فحاصروهم حتى نزلوا على حكمه وأخرجهم من المدينة على أن له أموالهم ولهم النساء والذرية وهم أول من نقض العهد من يهود المدينة وقد كان يسكنها معهم من اليهود بنو قريظة وبنو النضير. كما أرسل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** محمد بن مسلمة ومعه رفقة لقتل كعب بن الأشرف وهو من يهود بني النضير كان يعادي المسلمين ويؤذي الله ورسوله ويحرض كفار قريش على المسلمين فذهبوا إليه وخادعوه حتى تمكنوا منه وقتلوه.



## تبسيط السيرة النبوية

٤٤

٤٧. ثم إن أباسفيان قدم المدينة سرّاً معه ٢٠٠ راكباً من قريش فأضافه سلام بن مشكم من يهود بني النضير وأعطاه معلومات عن المسلمين فأرسل أبوسفيان رجالاً من قريش فدخلوا ناحية من نواحي المدينة فحرقوا نخلاً بها وقتلوا رجلين من الانصار وانصرفوا هاربين فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في طلبهم في نهاية السنة الثانية ولم يتمكن من اللحاق بهم وتسمى هذه الغزوة غزوة السويق.

٤٨. وفي ربيع الاول من السنة الثالثة غزا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نجداً يريد غطفان التي تجمعت في ذي أمر ولم يلتق أحداً حيث هربوا وتسمى هذه الغزوة غزوة ذي أمر وغزوة أنمار.



## تبسيط السيرة النبوية

٤٩. وفي ربيع الآخر من نفس السنة غزا **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**

متجهاً نحو الطريق التجارية التي تسلكها قريش للشام حتى بلغ بحران ورجع حيث لم يلق أحداً وتسمى غزوة الفرع أو بحران.

٥٠. وخرج أبو سفيان في تجارة لقريش سالكين طريق

العراق بدلاً من طريقهم السابق طريق الشام خوفاً من المسلمين بعد ما حصل في غزوة بدر وللإفلات من الحصار الاقتصادي الذي يُعانون منه فأرسل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** زيد بن حارثة في سرية فلقى القافلة في موضع يقال له (القردة) فهرب رجال القافلة تاركين القافلة غنيمة للمسلمين.

٥١. اجتمعت قريش في ٣٠٠٠ رجل لحرب النبي

**صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بعد الذي حصل لهم في غزوة بدر



## تبسيط السيرة النبوية

٤٦

وتحركوا حتى نزلوا قريباً من جبل أحد ولما سمع بهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خرج في ألف من أصحابه حتى إذا كان بين المدينة وجبل أحد رجع عبدالله بن أبي بثلث الجيش قائلاً: أطاعهم وعصاني وأمر رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الرماة عبدالله بن جبير وطلب منهم ألا يتركوا مكانهم على الجبل لأي سبب ودفع الى أبي دجانة سيفاً يقاتل به وكان رجلاً شجاعاً ففلق به هام المشركين وتقابل الجيشان في أحد وأنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِمَّنْ بَعْدَ مَا أَرْسَلَكُمْ مِمَّا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا



## تبسيط السيرة النبوية

عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ وهذا ما حصل فإنه لما رأى الرماة الذين على الجبل أن عدوهم انهزم نزلوا من الجبل لأخذ الغنائم مخالفين أمر الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٥٢. عندما نزل الرماة من الجبل رجع العدو وأحاط بجيش المسلمين وبدأ يقتل فيهم ووصل بعض المشركين الى مكان رسول الله وهو في سبعة من الانصار وإثنين من المهاجرين فقال «من يردهم عنا وله الجنة أو هو رفيقي في الجنة»<sup>(٢)</sup> فقاتلوا عنه واحداً واحداً حتى استشهد السبعة وأصبح المسلمون يقاتلون بدون تخطيط وأُشيع أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُتِلَ والصحيح أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) سورة آل عمران آية ١٥٢.

(٢) صحيح مسلم ١٧٨٩.





## تبسيط السيرة النبوية

٤٨

أُصِيبَ بِجِرَاحَاتٍ وَجَعَلَ الدَّمُ يَسِيلُ عَلَى وَجْهِهِ  
 وَيَمْسَحُ الدَّمُ وَهُوَ يَقُولُ «كَيْفَ يَفْلَحُ قَوْمٌ شَجَّوْا  
 نَبِيَهُمْ وَكَسَرُوا رِبَاعِيَتَهُ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ»<sup>(١)</sup>  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ  
 عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ...﴾ الآية<sup>(٢)</sup> وبعد أن كان النصر  
 للمسلمين سيطر العدو على أرض المعركة بسبب  
 الخطأ الذي وقع فيه الرماة قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّا  
 أَصَبْتَكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أِنَّا هَذَا قُلُ  
 هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ...﴾ الآية<sup>(٣)</sup> وكثر القتل في  
 المسلمين وممن قُتِلَ حمزة بن عبدالمطلب عم  
 النبي ومصعب بن عمير وانتهت باستشهاد ٧٠ من

(١) صحيح مسلم ١٧٩١ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٢٨ .

(٣) سورة آل عمران آية ١٦٥ .



## تبسيط السيرة النبوية

المسلمين وقتل ٢٢ من المشركين وقد كان المسلمون مغتمين لما أصابهم وأصاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأنزل الله عليهم النعاس ثم أفاقوا وقد اطمأنوا قال أبو طلحة الانصاري: (كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفي من يدي مراراً يسقط فأخذه ويسقط فأخذه) ونزل في ذلك قوله تعالى ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا...﴾ الآية<sup>(١)</sup> ورجعت قريش دون إحراز نصر حاسم أو دخول المدينة واكتفت بهذا الانتقام ولما أنصرف أبو سفيان ومن معه نادى أن موعدكم بدر للعام القابل. وقد كانت هذه الغزوة في يوم السبت منتصف شهر شوال في السنة الثالثة من الهجرة وتم دفن شهداء المسلمين في موقع

(١) سورة آل عمران آية ١٥٤.



## تبسيط السيرة النبوية

المعركة يُدفن الاثنيْن في القبر الواحد وأمر صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بدفنهم بدمائهم ولم يُغسلوا وقدم الأكثر حفظاً للقران وقال «أنا شهيدٌ على هؤلاء يوم القيامة»<sup>(١)</sup> ونزل في شهداء أحد قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ﴾<sup>(٢)</sup> كما نزل آيات تُخفف من حزن المسلمين لما أصابهم قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup> إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا... ﴿الآيات<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٤٠٧٩.

(٢) سورة آل عمران آية ١٦٩.

(٣) سورة آل عمران الايات ١٣٩ - ١٤١.



## تبسيط السيرة النبوية

٥٣. بعد الغزوة أمر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجيش الذي شارك في غزوة أحد أن يخرج مُرهبًا للعدو لإظهار أن ما أصابهم لم يؤثر فيهم ولم يأذن غيرهم بالخروج وسار حتى بلغ موضعًا يقال له حمراء الاسد يقع جنوب المدينة ب ٢٠ كم فأقام به ثلاثة أيام ثم رجع الى المدينة وقد أثنى الله سبحانه وتعالى على مبادرتهم للخروج فقال تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>.

٥٤. من نتائج غزوة أحد تجرؤ الاعراب الذين يسكنون حول المدينة على المسلمين فتحرك

(١) سورة آل عمران آية ١٧٢.



## تبسيط السيرة النبوية

٥٢

المسلمون حيث أرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أبا سلمة بن عبد الأسد ومعه ١٥٠ رجلاً إلى  
طليحة الأسيدي الذي تفرق أتباعه تاركين ما شئتهم  
للمسلمين كما أرسل عبد الله بن أنيس إلى خالد  
بن سفيان الهذلي لقتله فقتله وعاد سالمًا.

٥٥. وفي آخر سنة ثلاث أرسل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عشرة من أصحابه مع وفد من قبيلتي عضل  
والقارة ليفقهوا قومهم في الدين وعندما وصلوا  
بين عسفان ومكة في مكان يقال له الرجيع غدروا  
بهم واستصرخوا عليهم بني لحيان من هذيل  
فتبعوهم حتى لحقوهم وأعطوهم العهد والميثاق  
أن لا يقتلوا منهم أحداً ولكنهم غدروا بهم فقتلوا  
من العشرة ثمانية وباعوا الإثنين في مكة حيث قُتلا  
فيها وتسمى حادثة الرجيع.



## تبسيط السيرة النبوية

٥٦. وفي صفر من السنة الرابعة قدم عامر بن مالك الى المدينة ودعاه النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الى الاسلام فلم يُسلم ولم يُبعد وواعد النبي بإجارة وفد يرسله النبي لدعوة الاعراب في نجد الى الاسلام فأرسل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وفداً برئاسة المنذر بن عمرو ومعه سبعون من القراء فلما وصلوا بئر معونة غدر بهم عامر بن الطفيل وقتل الذي معه كتاب النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وطلب من بني عامر مساعدته فلم يجيبوه لأن عامر بن مالك أجارهم فطلب العون من قبائل عصية ورعل وذكوان من بني سليم فأجابوه وقتلوا الوفد سوى عمرو بن أمية الضمري كان قد تأخر عن الوفد فعاد وقابل في الطريق رجلين من بني عامر فقتلها ثأراً لأصحابه ولم يعلم بالعهد الذي بين الرسول وبني عامر



## تبسيط السيرة النبوية

٥٤

وعندما وصل المدينة أخبر النبي بما حصل ومكث **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يدعو على من قتلهم شهراً في صلاة الفجر وما حزن على سرية مثلما حزن على هؤلاء.

٥٧. وفي ربيع الاول من نفس السنة أمر رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بالإستعداد لحرب يهود بني النضير لغدرهم بمعاونة قريش ومحاولة قتله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فسار اليهم فتحصنوا في الحصون وأمر بقطع النخيل وتحريقها وكان ناس من المنافقين منهم عبد الله بن أبي بعثوا الى بني النضير أن إثبتوا ولن نسلمكم وإن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم خرجنا معكم ولم يفعلوا ذلك وقذف الله في قلوبهم الرعب وطلبوا أن يخرجوا من المدينة فوافق الرسول على ذلك فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار الى الشام وتركوا الاموال



## تبسيط السيرة النبوية

للرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فكانت له خاصة يضعها حيث يشاء ونزل في بني النضير سورة الحشر كاملة يذكر الله تعالى فيها ما أصابهم من خوف ونقمة وقد أدى خروجهم هذا إلى كسر شوكة اليهود والمنافقين في المدينة وممن خرج منهم الى خيبر قادتهم سلام بن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع وحُيي بن أخطب.

٥٨. وفي شعبان من نفس السنة خرج رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ومعه ١٥٠٠ من أصحابه الى بدر وحمل لوائه علي بن أبي طالب في انتظار قدوم قريش حسب موعد ابي سفيان بعد غزوة أحد وانتظر ثمانية أيام ببدر ولم تأت قريش وكان لهذا الخروج أثر في إعادة الهبة للمسلمين وتسمى هذه الغزوة غزوة بدر الصغرى وبدر الثانية.





## تبسيط السيرة النبوية

٥٦

٥٩. وفي شهر ربيع الاول من السنة الخامسة غزا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبيلة قضاة التي تسكن دومة الجندل فخرج في ألف من أصحابه وعندما قرب منهم تفرقوا ولم يلتق منهم أحداً فرجع الى المدينة.

٦٠. ومن السرايا التي أرسلها صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرية بقيادة أبو عبيدة بن الجراح لتأديب الاعراب في طيء وأسد ولما وصلهم تفرقوا في الجبال وعاد دون قتال.

٦١. وفي شعبان من السنة الخامسة خرج رسول الله الى بني المصطلق وقائدهم الحارث بن أبي ضرار وهم من خزاعة وقد ساعدوا قريشاً في غزوة أحد حتى لقيهم في موضع ماء لبني خزاعة يقال له المريسيع فاقتتلوا وانتصر المسلمون وتسمى



غزوة المريسيع وقد حدث فيها حادثان ألمات رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحزن لهما.

- **الأولى:** أنه اقتتل رجل من المهاجرين ورجل من الانصار على الماء واستغاث كل منهما بقومه فغضب عبد الله بن أبي وقال أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الأعرز منها الأذل يقصد إخراج النبي والأنصار فسمع ذلك زيد بن أرقم فأخبر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بذلك فطلب الرسول من أصحابه الرحيل في ساعة لم يكن يرتحل فيها لتضايقه مما قاله عبد الله بن أبي وخوفاً من اتساع المشكلة فسار بالناس طويلاً حتى آذتهم الشمس ثم نزل بهم فوقعوا نياما وقد فعل ذلك ليشغلهم عن الحديث فيما حصل وأنزل الله سبحانه وتعالى على رسوله السورة التي تسمى المنافقون في عبد الله بن أبي والمنافقين أمثاله.



## تبسيط السيرة النبوية

٥٨

- **الثانية:** حادثة الإفك التي نزل فيها آيات من سورة النور تُبرئ أم المؤمنين عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** مما تحدث به بعض الناس والمنافقين في حقها حيث أنها عند ارتحال القوم وهم في طريقهم من الغزوة الى المدينة كانت ذاهبة تبحث عن عقد لها أضعافه فارتحلوا وهم يعتقدون أنها معهم فجاء صفوان بن المعطل فرآها فأركبها بغيره ونزل منه حتى وصل الى النبي وأصحابه وقد وجد المنافقون وعلى رأسهم **عبد الله بن أبي** في هذه الحادثة فرصة للنيل من رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فتكلموا ومعهم غيرهم واتهموا عائشة بما هي منه بريئة ومرت أيام عصبية جداً على بيت الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** حتى نزلت الآيات (١١-١٨) من سورة النور التي فيها براءة عائشة **﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا**



## تبسيط السيرة النبوية

بِالْإِنْفِكِ عَصَبَةٌ مِّنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ  
لَّكُمْ... ﴿الآيات.

٦٢. وفي شوال من هذه السنة خرجت قريش بقيادة أبي  
سفيان وغطفان بقيادة عيينة بن حصن مع قبائل  
أخرى لحرب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بتأييد من  
يهود المدينة الذين ذهبوا اليهم وطلبوا منهم  
محاربة الرسول وأصحابه وأنهم سيساعدونهم  
فلما سمع الرسول بذلك قام مع أصحابه  
بحفر خندق حول المدينة وكان الجو بارداً  
وأصابهم التعب الشديد والجوع وكان  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أثناء الحفر يرتجز ويقول: اللهم إن  
العيش عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة.  
- وهم يقولون: نحن الذين بايعوا محمداً على  
الجهاد ما بقينا أبداً.



## تبسيط السيرة النبوية

٦٠

- وأحياناً يقول: وهو ينقل التراب معهم وقد غطى التراب بطنه:

- «والله لولا أنت ما هتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا.

- فأنزلن سكيناً علينا وثبت الأقدام إن لاقينا.

- إن الألى قد بغوا علينا إذا أرادوا فتنة أبينا<sup>(١)</sup>.

- وقعد عن العمل رجال من المنافقين ولما فرغ المسلمون من الخندق أقبلت قريش ومن تبعها في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها وخرج الرسول والمسلمين في ثلاثة آلاف فجعل الخندق بينهم وبين العدو.

٦٣. وذهب اليهودي حيي بن أخطب وهو رئيس بني النضير الذين أخرجهم الرسول من المدينة الى

(١) صحيح البخاري ٤٠٩٩ - ٤١٠٤.



## تبسيط السيرة النبوية

خير لنقضهم العهد ذهب الى كعب بن أسد صاحب عقد يهود بني قريظة الذين بينهم وبين الرسول عقد ومعاهدة عدم إعتداء وأغراه بأنهم سينتصرون على المسلمين ويطلب منه نقض العقد الذي بينه وبين المسلمين والمشاركة في قتال المسلمين وأصر عليه حتى استجاب له فلما سمع بذلك النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أرسل الزبير بن العوام ليتأكد من صحة الخبر فلما تأكد من ذلك اشتد الخوف على المسلمين فقد حاصرهم العدو من جميع الجهات وظهر نفاق المنافقين قال تعالى: **﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللهِ الظُّنُونًا...﴾** الآيات (١) أما المؤمنون

(١) سورة الاحزاب آية ١٠.



## تبسيط السيرة النبوية

٦٢

الصادقون فقد قال الله تعالى فيهم ﴿وَلَمَّا رَعَا  
 الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup>  
 وفي أحد الايام ظل المسلمون يدافعون عن  
 الخندق من قبل صلاة العصر الى وقت المغرب  
 ففاتت عليهم صلاة العصر فقال النبي  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «ملا الله عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً  
 كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت  
 الشمس»<sup>(٢)</sup> وزاد على المسلمين البلاء والحصار  
 ودعا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على الأحزاب فقال «اللهم  
 مُنزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب اللهم  
 اهزمهم وزلزلهم»<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الاحزاب آية ٢٢ .

(٢) صحيح البخاري ٤١١١ .

(٣) صحيح البخاري ٤١١٥ .



## تبسيط السيرة النبوية

٦٤. ومع طول مدة الحصار أرسل الله علي الأحزاب ريحاً قوية وجنوداً لم يروها في ليلة شديدة البرودة فجعلت تطرح أنبتهم وقدورهم قال تعالى:

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾<sup>(١)</sup> ووقع الاختلاف بينهم وأرسل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حذيفة بن اليمان لينظر ما فعلوا فذهب ودخل ليلاً في جيش قريش وسمع أبا سفيان وهو يطلب من قومه الارتحال لما أصابهم من شدة وعناء فرجع حذيفة الى الرسول وأخبره بذلك وبالنسبة لغطفان فإنهم لما سمعوا بما فعلت قريش أزمعوا الرحيل أيضاً وقد صور القرآن هذا الموقف حيث قال تعالى:

(١) سورة الاحزاب آية ٩.





## تبسيط السيرة النبوية

٦٤

﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾<sup>(١)</sup> ولما أصبح رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انصرف بالمسلمين راجعاً وتسمى هذه الغزوة غزوة الخندق وغزوة الاحزاب.

٦٥. قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعد هذه الغزوة «الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير إليهم»<sup>(٢)</sup> وقد حصل هذا فعلاً فلم تغزهم قريش بعد هذه الغزوة وكان المسلمون هم الذين يغزوهم حتى تم فتح مكة.

٦٦. لما رجع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غزوة الاحزاب أتاه جبريل يقول له إن الله يأمرك بالمشير إلى يهود بني قريظة لحربهم بسبب نقضهم العهد

(١) سورة الأحزاب آية ٢٥.

(٢) صحيح البخاري ٤١١٠.



## تبسيط السيرة النبوية

وكان الوقت ظهراً فطلب الرسول من الصحابة ألا يصلوا العصر إلا في بني قريظة فساروا وبعضهم صلاها في الطريق وبعضهم لم يصلها إلا بعد أن وصل بعد العشاء الآخرة حرصاً على تنفيذ أمر الرسول. وحاصروا بني قريظة قريباً من الشهر حتى أتعبهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وطلبوا من الرسول أن يبعث لهم أبا لبابة بن عبد المنذر ليستشيرونه في أمرهم فلما قدم اليهم قام إليه الرجال وجهش النساء والصبيان بالبكاء فعطف عليهم وقالوا له: هل ترى أن نزل على حكم محمد؟ قال: نعم وأشار بيده إلى حلقه أي أن الرسول سيقتلكم وبعد أن قال ذلك عرف أنه قد خان الله ورسوله فلما رجع اتجه إلى المسجد وربط نفسه في سارية من سواري المسجد وقال لا أبرح مكاني حتى يتوب الله علي وبعد أيام تاب الله عليه.



## تبسيط السيرة النبوية

٦٦

٦٧. لما طال الحصار على بني قريظة نزلوا على حكم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأمر أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وكان في خيمة يتداوى فيها من جرح حيث أصابه سهم أثناء حصار الأحزاب للمسلمين فحكم فيهم سعد أن يتم قتل مقاتلتهم وتُسبى نساؤهم وذرايرهم وتُقسم أموالهم فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «**قضيت بحكم الله**»<sup>(١)</sup> وأنزل الله تعالى في بني قريظة ﴿وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا﴾<sup>(٢)</sup> ولما انقضى شأن بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ فمات.

(١) صحيح البخاري ٤١٢١.

(٢) سورة الأحزاب آية ٢٦.



## تبسيط السيرة النبوية

٦٨. خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أثناء السنة السادسة ومعه ٢٠٠ من أصحابه الى بني لحيان بسبب غدرهم بأصحابه في حادثة الرجيع وأظهر انه يريد الشام ليأتي القوم فجأة ولكنه عندما وصلهم وجدهم قد هربوا فرجع.

٦٩. ومن السرايا التي أرسلها صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرية أبا عبيدة بن الجراح ومعه ٣٠٠ رجل لرصد قافلة لقريش قرب ساحل البحر فأصابهم الجوع حتي أكلوا نباتاً يقال له الخبط وكانوا من قلة الزاد يأكل الواحد منهم كل يوم تمرة يمصها ثم يشرب عليها الماء حتى الليل ثم ألقى اليهم البحر بحوت عظيم أكلوا منه ١٨ يوماً وصحّت أجسامهم وعادوا الى المدينة حيث لم يلقوا أحداً وتسمى هذه السرية سرية الخبط.



## تبسيط السيرة النبوية

٦٨

٧٠. وفيها قدم أناس من قبيلتي عكل وعرينة الى المدينة فأسلموا ولم يناسبهم جو المدينة فأمر لهم الرسول بإبل وراع وأمرهم أن يكونوا خارج المدينة فيشربوا من ألبانها وأبوالها فذهبوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة ارتدوا وقتلوا الراعي وأخذوا الإبل فبعث النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في طلبهم فجيء بهم وسُمِّرت أعينهم وقُطعت أيديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا. ونهى النبي بعد ذلك عن المثلة.

٧١. يعتبر صلح الحديبية فتحاً مبيناً لرسول الله وللمسلمين هكذا وصفه القرآن مع أنه لم يحصل فيه قتال فقد خرج رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في ذي القعدة من هذه السنة معتمراً ومعه ١٤٠٠ من أصحابه وساق معه الهدى وأحرم بالعمرة لتعلم



## تبسيط السيرة النبوية

قريش أن قصده العمرة وليس القتال وأرسل بشر بن سفيان الخزاعي الكعبي ليأتيه بأخبار قريش فجاء ليخبره أن قريشاً جمعت لهم الجموع لصدهم عن دخول مكة فسلك طريقاً آخر يقال له ثنية المرار وفي هذا الطريق بركت ناقة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال الناس: خلأت القصواء (يعني بركت) فقال النبي: «ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخُلُق ولكن حبسها حابس الفيل» ثم قال: «والذي نفسي بيده لا يسألونني خطة يُعظمون فيها حُرُمات الله إلا أعطيتهم إياها»<sup>(١)</sup> وقد دعا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه إلى البيعة على القتال فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة التي قال الله تعالى فيها

(١) صحيح البخاري ٢٧٣١.



## تبسيط السيرة النبوية

٧٠

﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ (١).

- ثم عدل عن دخول مكة الى أقصى الحديبية فنزل على بئر واشتكى المسلمون العطش وقلة الماء فانزع الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** سهماً من كنانته وأمرهم أن يجعلوه في البئر ففعلوا وقيل أنه دعا بماء فمضمض ومجّ في البئر فتكاثر الماء.

- فكان ذلك من معجزاته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**. وأتى بديل بن ورقاء الخزاعي ومعه رجال فأخبروا النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن قريشاً تعزم صد المسلمين عن مكة فأخبره النبي: أنه إنما جاء للعمرة فأخبر

(١) سورة الفتح آية ١٨.



## تبسيط السيرة النبوية

قريشاً بذلك فلم توافق. وأرسل النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** خراش بن أمية الخزاعي فأرادت قريش قتله لولا أن منعهم الاحابيش.

٧٢. بعد ذلك جاء من قريش عروة بن مسعود الثقفي فكلم الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأخبره الرسول أنه لم يأت لحرب وإنما جاء معتمراً فرجع الى قريش وأخبرهم بالأمر وما رآه من تعظيم المسلمين للرسول وأنه وفد على الملوك وعلى قيصر وكسرى والنجاشي فلم ير أحداً منهم يُعظمه قومه مثل تعظيم أصحاب محمد له. وجاء سيد الاحابيش الحليس بن علقمة فلما اقترب من الرسول وأصحابه رأى الهدي الذي ساقوه معهم للعمرة فرجع من الطريق وقال لقريش: ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدوا عن البيت. ثم جاء مكرز بن





## تبسيط السيرة النبوية

٧٢

حفص فبينما هو يكلم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذ جاء سهيل بن عمرو فلما رآه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «قد سهل لكم أمركم»<sup>(١)</sup> وبمجيئ سهيل بن عمرو تم كتابة الصلح بأن لا يكون حرب بين الفريقين عشر سنوات وأن يرجع الرسول والمسلمون هذا العام ويأتون العام القادم ليعتصروا ومن أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده إليهم ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه اليه وأن من أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه... الخ . وحصل أثناء هذه المفاوضات أن هبط ٨٠ رجلاً من قريش من جبل التنعيم متسلحين قاصدين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأصحابه فقبض عليهم المسلمون

(١) صحيح البخاري ٢٧٣١.



## تبسيط السيرة النبوية

وعفا عنهم الرسول وفي ذلك نزل قوله تعالى  
 ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ  
 بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ...﴾ الآية (١).

٧٣. وبعد كتابة الصلح قام النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فنحر  
 هديه وحلق رأسه فلما رأى المسلمون ما فعل  
 رسول الله قاموا الى هديهم فنحروه وحلقوا  
 رؤسهم وبعضهم غير راض بهذا الصلح لأنهم  
 يريدون أن يعتمروا ولكن طاعة لله ورسوله ثم  
 انصرفوا راجعين الى المدينة. حتى إذا كانوا بين  
 مكة والمدينة أنزل الله على رسوله سورة الفتح  
 ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا...﴾ الآيات وقد قال  
 النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه يوم الحديبية «أنتم

(١) سورة الفتح آية ٢٤.



## تبسيط السيرة النبوية

٧٤

خير أهل الارض»<sup>(١)</sup> وقال «لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»<sup>(٢)</sup>.

- وبهذا الصلح أمن الناس بعضهم بعضاً لتوقف القتال وكان ذلك سبباً في إنتشار الاسلام بين القبائل.

٧٤. وفي آخر السنة أو بداية سنة سبع أغار أناس من غطفان على إبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقتلوا الرجل الذي مع الابل وأخذوا زوجته وكان أول من علم بهم سلمة بن الأكوع فصاح ليخبر أهل المدينة ولحق هو بالذين أغاروا وجعل يرميهم بالسهم حتى ردّ الابل أما رسول الله فإنه لما بلغه

(١) صحيح البخاري ٤١٥٤.

(٢) صحيح مسلم ٢٤٩٦.



## تبسيط السيرة النبوية

الامر أمر بعض الصحابة باللحاق بهم كما أنه سار بنفسه والتقوا بعد أن هرب القوم وقال الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندئذ «خير فرساننا أبو قتادة وخير رجالتنا سلمة»<sup>(١)</sup> وأردف سلمة خلفه على بعيره عند الدخول الى المدينة وتسمى هذه الغزوة غزوة ذي قرد.

٧٥. خرج رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في محرم من السنة السابعة الى خيبر التي تقع شمال المدينة ويسكنها أخلاط من العرب واليهود ومنهم الذين أجلاهم عن المدينة فنزلها ليلاً حتى إذا أصبح سار ومعه أصحابه ورأه عمال خيبر اليهود وهم ذاهبون الى أعمالهم فهربوا ولجأ اليهود الى حصونهم وقال

(١) صحيح مسلم ١٨٠٧.



## تبسيط السيرة النبوية

٧٦

النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الله أكبر خربت خيبر إنا إذا  
 نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين»<sup>(١)</sup> وكانت  
 غطفان لما سمعت بمسير الرسول الى خيبر سعت  
 الى مساعدة اليهود لأنهم كانوا حلفاء لهم  
 وخرجوا لهذا الغرض ولكنهم رجعوا وبدأ  
 المسلمون يفتحون حصون خيبر بقتال ومبارزة  
 وحمل راية المسلمين في بداية الحصار أبوبكر وفي  
 أحد الايام قال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأُعْطِينَ  
 الراية غدأً أو ليأخذنّ الراية غدأً رجل يحبّه الله  
 ورسوله يُفتح عليه»<sup>(٢)</sup> فلما أصبح أعطاهما لعلي بن  
 أبي طالب ففتح الله عليه.

(١) صحيح البخاري ٤١٩٨.

(٢) صحيح البخاري ٤٢٠٩.



٧٦. واستمر المسلمون يفتحون حصون خيبر وآخرها حاصروها عدة أيام حتى طلب أهلها الصلح دون قتال فصالحهم النبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على أن له الأموال والسلاح ويتولون هم الأرض والنخل بالنصف حيث قالوا: نحن أعلم بزراعتها منكم فصالحهم على ذلك وأنه متى أراد إخراجهم منها أخرجهم. كما صالحه أهل فدك التي جوار خيبر على مثل ذلك. وأهدت امرأة اليهودي سلام بن مشكم للنبي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** شاة مسمومة فأخذ من ذراع الشاة مضغة فلم يسغها ولفظها وقد عفا عن المرأة ولما فرغ الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من خيبر انصرف الى وادي القرى فحاصر أهله عدة ليالٍ حتى استسلموا فغنم المسلمون أموالاً كثيرة وتركوا الارض والنخل بيد اليهود وعاملهم



## تبسيط السيرة النبوية

٧٨

الرسول عليها مثل خيبر. وقد بلغ عدد قتلى اليهود في غزوة خيبر ٩٣ رجلاً واستشهد من المسلمين ٢٠ رجلاً. وكان لفتح خيبر أثر كبير في زيادة قوة الإسلام.

٧٧. بعد فتح خيبر جاء من الحبشة المهاجرين الذين هاجروا في بداية الاسلام ومعهم أبو موسى الأشعري ورفاقه الذين قدموا من اليمن وانضموا لمهاجري الحبشة فقسم لهم الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من غنائم خيبر ولم يقسم لغيرهم ممن لم يشهد خيبر. وقد قال: «لكم أنتم يا أهل السفينة هجرتان»<sup>(١)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٤٢٣١.



## تبسيط السيرة النبوية

٧٨. اغتنى المسلمون بعد فتح خيبر يدل على ذلك قول عبد الله بن عمر «**ما شبعنا حتى فتحنا خيبر**»<sup>(١)</sup>.
- وقالت عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** (لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر)<sup>(٢)</sup>.
- وأعاد المهاجرون الى الانصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم عندما جاءو من مكة في بداية الهجرة حيث استغنوا عنها بما فتح الله عليهم من خيبر.
- وفي غزوة خيبر نزل تحريم لحوم الحُمُر الأهلية.
٧٩. وفي هذه السنة على الصحيح من الأقوال غزا رسول الله **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان فسار حتى بلغ مكاناً يقال

(١) صحيح البخاري ٤٢٤٣.

(٢) صحيح البخاري ٤٢٤٢.





## تبسيط السيرة النبوية

٨٠

له (نخل) فلقي جمعاً عظيماً من غطفان فتقارب الجيشان ولم يكن بينهم قتال وقد خاف الناس بعضهم بعضاً حتى صلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بجيشه صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وتسمى هذه الغزوة غزوة ذات الرقاع لأن المسلمين كانوا يلفون الخرق على أرجلهم حيث أثر السير الطويل عليها وهناك أقوالاً أخرى لسبب التسمية وأثناء رجوع المسلمين جاء أحد الأعراب إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو نائم وسيفه معلق فأخذ الأعرابي السيف وقال للنبي: من يمنعك مني؟ قال النبي: الله فجلس ولم يعاقبه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>. وبعد الوصول للمدينة وجهه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سرايا متتابعة إلى ست مناطق تابعة لأراضي غطفان.

(١) صحيح البخاري ٤١٣٥.



٨٠. وفي ذي القعدة من هذه السنة خرج رسول الله قريش في صلح الحديبية ومعه ألفين عدا النساء والصبيان قال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّعْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ...﴾ الآية (١) وأمر الرسول أصحابه أن يُظهروا القوة في طوافهم لأن قريشاً أشاعت أنهم ضعفاء فأرملوا أي أسرعوا في الطواف الاشواط الثلاثة وأهل قريش ينظرون إليهم وخرج الرسول وأصحابه بعد الثلاثة الايام التي اتفقوا مع قريش أن يجلسوها بمكة وتسمى هذه عمرة القضاء.

(١) سورة الفتح آية ٢٧.



## تبسيط السيرة النبوية

٨٢

٨١. وفي بداية سنة ثمان أسلم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة.

٨٢. وفي جمادى الأولى من هذه السنة بعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيشاً الى أرض الشام وجعل أميره زيد بن ثابت فإن أُصيب فجعفر بن أبي طالب فإن أُصيب فعبداً لله بن رواحة فخرج الجيش في ثلاثة آلاف مقاتل ومضوا حتى تقابلوا في مكان يُقال له مؤتة وأثناء القتال قُتل زيد فأخذ الراية جعفر فقاتل حتى قُتل ثم حمل الراية ابن رواحة وقاتل حتى قُتل واصطاح المسلمون أن يأخذ الراية خالد بن الوليد فانحاز بالمسلمين عن أرض المعركة حتى انصرف بهم عائدين الى المدينة وتسمى هذه الغزوة غزوة مؤتة. ومن معجزات النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه أخبر من عنده بالمدينة



## تبسيط السيرة النبوية

باستشهاد القادة الثلاثة قبل أن يأتيه الرسول بالخبر وأخبرهم بحمل خالد بن الوليد للراية فقال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب» وعيناه تذر فان «حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم»<sup>(١)</sup> وبلغ عدد شهداء هذه الغزوة ١٢ شهيداً بيّن صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكانتهم بقوله «ماسرنا أو قال ماسرهم انهم عندنا»<sup>(٢)</sup> وقال خالد بن الوليد (لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف)<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٤٢٦٢.

(٢) صحيح البخاري ٢٧٩٨.

(٣) صحيح البخاري ٤٢٦٥.



## تبسيط السيرة النبوية

٨٤

٨٣. بعد عودة الجيش من مؤتة جهز النبي جيشاً بقيادة عمرو بن العاص الى ذات السلاسل للإغارة على قبيلة قُضاعة ومعه ٣٠٠ رجل ثم بعث له مع أبي عبيدة بن الجراح ٢٠٠ رجل فيهم أبوبكر وعمر بن الخطاب وتوغل الجيش في ديار قُضاعة التي هربت وتفرقت وعاد الجيش الى المدينة وتسمى هذه الغزوة غزوة ذات السلاسل.

٨٤. استمر صلح الحديبية بين المسلمين ومشركي قريش حتى نقضت قريش الهدنة التي جاء بها الصلح حيث أعانت حلفائها بني بكر ضد خزاعة الذين هم حلفاء للمسلمين فاستنصرت خزاعة بالنبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** فأمر أصحابه بالتجهز للغزو واستنفر القبائل التي حول المدينة حتى بلغ جيش المسلمين عشرة آلاف مقاتل وهذا العدد الكبير



## تبسيط السيرة النبوية

يدل على تعاظم قوة المسلمين في الفترة ما بين صلح الحديبية وفتح مكة.

٨٥. أرسل حاطب بن أبي بلتعة وهو ممن شارك في غزوة بدر كتاباً مع عجزوز الى قريش يخبرهم أن الرسول سيغزوهم فجاء الوحي بذلك للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأرسل علي بن أبي طالب والزبير ابن العوام والمقداد بن عمرو فأمسكوا بالمرأة وأخذوا منها الكتاب وجاءو به للنبي فقال لحاطب: يا حاطب ما هذا؟ فتعذر بأنه فعل ذلك ليتقرب من قريش حيث لا يوجد له قرابات في قريش فعفا عنه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup> وأنزل الله تعالى ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ...﴾ الآية<sup>(٢)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٤٢٧٤.

(٢) سورة الممتحنة آية ١.



## تبسيط السيرة النبوية

٨٦

٨٦. وفي رمضان من السنة الثامنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهم صائمون حتى إذا وصلوا مكاناً يقال له (الكديد) أفطروا ولم يتموا صيام الشهر وفي الطريق حصل إسلام بعض زعماء مكة منهم أبوسفيان بن الحارث أخو النبي من الرضاة وعبدالله بن أبي أمية بن المغيرة وأبوسفيان بن حرب الذي عاد الى مكة وأخبر قريشاً بقوة المسلمين ونهاهم عن المقاومة وكانت قريش جمعت جموعاً وأوباشاً للقتال وأمر الرسول أمراءه ألا يقاتلوا إلا من قاتلهم ودخل هو من أعلى مكة من جهة كداء ودخل خالد بن الوليد من أسفلها وكانت مقاومة قريش يسيرة من جهة جيش خالد حيث استشهد من المسلمين ثلاثة وقتل من قريش في رواية (٢٤)



## تبسيط السيرة النبوية

وهنا قال أبو سفيان (يارسول الله أبيضت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم) فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ألقى السلاح فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن»<sup>(١)</sup> وعند دخوله مكة كان صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقرأ سورة الفتح يُرَجِّع.

٨٧. خشي الانصار أن يكون الرسول أعطى الأمان لقريش رافة بهم ورغبة في البقاء في مكة بعد فتحها فطمأنهم بقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «كلا إني عبد الله ورسوله هاجرت الى الله وإليكم والمحيا محياكم والممات مماتكم»<sup>(٢)</sup>. وأهدر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دماء رجال و نسوة كانوا يلحقون الأذى الشديد

(١) صحيح مسلم ١٧٨٠.

(٢) صحيح مسلم ٣٤٣٤.





## تبسيط السيرة النبوية

٨٨

بالمسلمين أما عامة أهل مكة فقد عفا عنهم. وبهذا العفو بقيت الاراضي والاموال بأيدي أصحابها.

٨٨. لم ينزل الرسول صلى الله عليه وسلم في بيته بمكة وإنما جعلت له قبة في مكان يقال له الحُجُون وأمر بتحطيم الأصنام وتطهير المسجد الحرام منها وجعل يطعنها بعود في يده ويقول ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ ﴿قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾<sup>(١)</sup> وكانت ٣٦٠ صنماً ولم يدخل الكعبة إلا بعد أن أخرجت صورة إبراهيم وإسماعيل في أيديهما الأزلام فقال: «قاتلهم الله لقد علموا ما استقسما بها قط»<sup>(٢)</sup> وصلى داخل الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فأعطاه مفتاح الكعبة.

(١) صحيح البخاري ٤٢٨٧.

(٢) صحيح البخاري ٤٢٨٨.



## تبسيط السيرة النبوية

٨٩. كانت العرب تنتظر بإسلامها الفتح وتقول اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبي صادق وذلك لأن العرب تنظر الى قريش أنهم أهل البيت الحرام فلما كان الفتح بادر كل قوم بإسلامهم.

٩٠. خطب الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** بمكة بعد الفتح عدة خطب أوضح في الاولى دية القتل شبه العمدة وألغى مآثر الجاهلية عدا سقاية الحاج وسدنة البيت وفي الثانية أعلن إبطال أحلاف الجاهلية إلا ما كان فيه معاهدة على الخير وفي الثالثة أعلن تحريم مكة وتحريم صيدها وشجرها ولُقْطتها والقتال فيها وأن الله أحلها له ساعة وقت الفتح وأنه لاهجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية وفي الرابعة أنه من قُتل له قتيل فإنه يُخَيَّر بين أخذ الدية أو القصاص.



## تبسيط السيرة النبوية

٩٠

٩١. وبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خالد بن الوليد الى بني جذيمة في يلملم ومعه ٣٥٠ رجلاً فدعاهم الى الاسلام فلم يعرفوا أن يقولوا أسلمنا فقالوا: صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر فلما قدموا الى النبي قال «اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد»<sup>(١)</sup> لأنه تعجل قتالهم. كما أرسله الى نخلة من ديار ثقيف ومعه ٣٠ فارساً لهدم صنم العزى الذي كانت مضر تُعظمه. وأرسل عمرو بن العاص الى الى سواع صنم هذيل فهدمه. وأرسل سعد بن زيد الأشهلي الى صنم مناة بالمشلل فهدمها.

٩٢. لما سمعت هوازن بما فتح الله على رسوله من مكة حشدت هوازن وثقيف قواتها بقيادة مالك بن

(١) صحيح البخاري ٤٣٣٩.



عوف النصرى في جيش قوامه عشرون ألف مقاتل وانضمت اليهم قبائل أخرى فأرسل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبدالله بن أبي حدرد للتعرف على أمرهم فعاد مُخبراً أنهم يستعدون للقتال فتحرك جيش المسلمين في شهر شوال من سنة ثمان وكانت هوازن سبقت الى وادي حُنين الذي يبعد عن مكة ٢٠ كم واختاروا مواقعهم وكانت خطتهم تتمثل في مباغته المسلمين بالسهم أثناء تقدمهم في الوادي وكان عدد جيش المسلمين اثنا عشر ألف مقاتل فأصاب بعضهم إعجاب بكثرتهم وفي بداية القتال تراجع هوازن أمام تقدم المسلمين تاركين بعض الغنائم فأقبل على جمعها جند المسلمين معتقدين هزيمة هوازن التي فاجأتهم برمي السهم الكثيف من جُنُبات الوادي وكان



## تبسيط السيرة النبوية

٩٢

بعض المسلمين تعجلوا بالذهاب للمعركة دون استكمال عدة القتال فرشتهم سهام هوازن وانهمز المسلمون ولم يصمد مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سوى عدد قليل وكان ينظر الى هروب المسلمين وهو على بغلته ويدعوهم للثبات وهو يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب اللهم نزل نصرك.

- وقال لعمه العباس: «يا عباس ناد أصحاب السمرة»<sup>(١)</sup> (يعني شجرة بيعة الرضوان) فنادى وكان جهوري الصوت:.
- أين أصحاب السمرة فقالوا: ليك ليك فاقتلوا مع الكفار. والدعوة في الأنصار يقولون: يامعشر

(١) صحيح مسلم ١٧٧٥.



## تبسيط السيرة النبوية

الأنصار يامعشر الأنصار ثم قُصرت الدعوة على بني الحارث بن الخزرج فقالوا: يا بني الحارث بن الخزرج يا بني الحارث بن الخزرج فتلاحقوا نحو الرسول فقاتلوا ونزل الرسول من بغلته وكان الصحابة إذا اشتد القتال يتقون به. كما رجع الفارون من المسلمين لما سمعوا نداء العباس حتى أن من لم يستطع منهم ارجاع بغيره نزل منه ورجع يقاتل واشتد القتال من جديد وشاركت الملائكة في القتال وعن شدة القتال قال الرسول **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** «هذا حين حَمِي الوطيس»<sup>(١)</sup> وأخذ حُصيات فرمى بهن وجوه الكفار وقال «شاهت الوجوه» «انهزموا ورب محمد»<sup>(٢)</sup> وفعلاً لم تصمد هوازن فانهزموا وكانت

(١) صحيح مسلم ١٧٧٦.

(٢) صحيح مسلم ١٧٧٧.



## تبسيط السيرة النبوية

٩٤

خسارتهم في الأرواح كثيرة وكذلك في السبي والغنائم. وقد نزل في هذه الغزوة قوله تعالى ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾<sup>(١)</sup> وتسمى هذه الغزوة غزوة حنين.

٩٣. لما انهزمت هوازن تحصن قائدهم مالك بن عوف بالطائف وعسكر بعض جيشه في (أوطاس) وهو واد بين حنين والطائف وعسكر بعض بني ثقيف

(١) سورة التوبة الايات ٢٥-٢٧.



## تبسيط السيرة النبوية

في نخلة فأرسل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أبا عامر الأشعري ومعه جيش الى أوطاس فقاتلهم ثم أُصيب هو بسهم فمات شهيداً بعد أن استخلف أبا موسى الأشعري وأوصاه بتبليغ السلام لرسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** وأن يطلب منه أن يستغفر له فدعا له الرسول واستغفر له وقال: **«اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك من الناس»**<sup>(١)</sup>.

- وأمر بجعل الغنائم في الجعرانة الى حين عودته من الطائف.

٩٤. بعد أن تفرق بعض هوازن وثقيف في نخلة وأوطاس اتجه المسلمون الى الطائف حيث تحصّن فيها أكثرهم ومعهم قائدهم عوف بن

(١) صحيح البخاري ٤٣٢٣.





## تبسيط السيرة النبوية

٩٦

مالك النصري ووصلوها في حدود العشرين من شهر شوال ودخلوها من جهة الجنوب وحاصروها وكان القتال تراشقاً بالسهام ونزل من الحصن بعض عبيد الطائف وعدهم النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** أن يكونوا أحراراً وكثرت الجراحات في المسلمين واستشهد منهم (١٢) رجلاً في حين لم يُقتل من ثقيف سوى ثلاثة بسبب امتناعهم بالحصون والأسوار عند ذلك دعا النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** الى فك الحصار ولما رأى حرص بعض المسلمين على القتال تركهم ثم دعا ثانية الى فك الحصار فرضي المسلمون وعاد الجيش الى الجعرانة حيث توجد غنائم غزوة حنين.

٩٥. لم يستعجل الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في قسمة الغنائم بعد عودته من حصار الطائف بل انتظر



## تبسيط السيرة النبوية

بضع عشرة ليلة مترقباً قدوم هوازن ودخولها  
 الاسلام لكنها تأخرت فقام بتقسيم الغنائم وقد  
 أعطى بعضاً من أشرف الناس الحظ الأوفر من  
 الغنائم تأليفاً لقلوبهم لمكانتهم في أقوامهم فأعطى  
 الواحد منهم مائة من الابل مما حَبَّب اليهم  
 الاسلام وزاد من رغبتهم فيه وقد ذكر ذلك واحد  
 منهم وهو صفوان بن أمية حيث قال (لقد أعطاني  
 رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ما أعطاني وإنه لأبغض  
 الناس اليّ فما برح يعطيني حتى إنه لأحب الناس  
 إليّ) (١).

٩٦. ولما أعطى الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** المؤلفة لقلوبهم  
 مالم يعط الأنصار تأثروا لذلك وتكلموا فجمعهم

(١) صحيح مسلم ٢٣١٣.



الرسول وخطب فيهم قائلاً «إن قريشاً حديث عهد بجاهلية وعصبية وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله الى بيوتكم قالوا: بلى قال: لو سلك الناس وادياً وسلكت الانصار شعباً لسلكت وادي الانصار أو شعب الانصار»<sup>(١)</sup> وقال أيضاً «إنكم ستلقون بعدي أثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض»<sup>(٢)</sup> وعند ذلك رضي الانصار. وقد قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إني لأعطي الرجل وغيره أحب اليّ منه مخافة أن يكبه الله في النار»<sup>(٣)</sup>.

(١) صحيح البخاري ٤٣٣٤.

(٢) صحيح البخاري ٤٣٣٠.

(٣) صحيح مسلم ١٥٠.



## تبسيط السيرة النبوية

٩٧. وبعد قسمة الغنائم جاء وفد هوازن مسلمين وطلبوا من الرسول **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** رد أموالهم وسيبهم فخيرهم بين الأموال أو السبي فاختراروا السبي فردّه اليهم برضا أصحابه الذين كان السبي في أيديهم. وسأل النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن عوف بن مالك النصرى فقالوا أنه في الطائف فأخبرهم النبي بأنه سيرد له أهله وأمواله ومائة من الابل إن جاءه مسلماً فجاءه مالك مسلماً فأكرمه وجعله أميراً على قومه وقبائل أخرى. ثم جاء وفد من ثقيف بعد ذلك بمدة مسلمين.

٩٨. خرج رسول الله **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** من الجعرانة معتمراً في ذي القعدة من نفس السنة ولما فرغ من



## تبسيط السيرة النبوية

١٠٠

عمرته استخلف على مكة عتاب بن أسيد وجعل معه معاذ بن جبل يُفقه الناس في دينهم ويُعلمهم القرآن وعاد الى المدينة.

٩٩. وفي شهر رجب من السنة التاسعة خرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ متوجهاً الى تبوك الخاضعة لسلطان الروم وكان الجو شديد الحرارة والمسافة بعيدة لذا فقد أخبر الرسول المسلمين بهذا المسير منذ البداية وكان قد حثّ على تجهيز الجيش فقال «من جهّز جيش العسرة فله الجنة»<sup>(١)</sup> فكان ممن جهّزه عثمان بن عفان.

١٠٠. في هذه الغزوة ظهر نفاق المنافقين فنزلت آيات من سورة التوبة تبين مراتب الناس في غزوة

(١) صحيح البخاري ٢٧٧٨.



## تبسيط السيرة النبوية

تبوك وتفضح نفاق المنافقين ولذا تُسمى هذه  
السورة (الفاضحة) فقد قاموا بحث الناس على  
عدم الخروج للغزو قال تعالى: ﴿فَرِحَ  
الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَافَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ  
يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا  
تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا  
يَفْقَهُونَ﴾<sup>(١)</sup> ونزل في هؤلاء المنافقين وغيرهم  
من الذين تخلفوا بدون عذر صحيح آيات من  
هذه السورة قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا  
وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ  
وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ

(١) سورة التوبة آية ٨١.



## تبسيط السيرة النبوية

١٠٢

يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ... ﴿٥٢﴾  
[الآيات ٤٢-٥٢].

١٠١. كان الخروج للغزوة في وقت جني التمر وطيب الثمار واشتاء الظلال فتخلف كثير من الأعراب وعدد قليل من أصحاب الأعدار وثلاثة لم يكن لهم عذر في التخلف وحزن الفقراء الذين لا يستطيعون الخروج لعدم إمكانية تجهيزهم ممن يدخلون في قوله تعالى ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾<sup>(١)</sup> وقد سأل الرسول

(١) سورة التوبة آية ٩٢.



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو في الطريق الى تبوك عن بعض من تخلف وكان عدد جيش المسلمين حسب قول المؤرخين ثلاثين ألفاً وهو أكبر جيش قاده الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١٠٢. عند وصول الجيش الى تبوك أرسل ملك أيلة هدية الى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بغلة بيضاء وبُرد وصالحه على دفع الجزية ويبقى على دينه. كما أرسل خالد بن الوليد في سرية إلى دومة الجندل فجاء بملكها أكيدر الذي صالح النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على دفع الجزية.

١٠٣. لم يلتق الجيش جموع الروم ونصارى العرب في تبوك فرجع دون قتال وفي الطريق مروا بديار





## تبسيط السيرة النبوية

١٠٤

ثمود وأرادوا دخول الحجر فنهاهم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال «لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم أن يصيبكم ما أصابهم إلا أن تكونوا باكين»<sup>(١)</sup> ثم قنع رأسه وأسرع السير حتى اجتاز الوادي .

١٠٤ . لما اقترب الجيش من المدينة قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «هذه طابة وهذا أحد جبل يُحبنا ونُحبه»<sup>(٢)</sup> وقال «إن بالمدينة أقواماً ما سرتهم مسيراً ولا قطعتم وادياً إلا كانوا معكم قالوا: يارسول الله وهم بالمدينة قال: وهم بالمدينة

(١) صحيح البخاري ٤٤١٩ .

(٢) صحيح البخاري ٤٤٢٢ .



## تبسيط السيرة النبوية

حبسهم العذر»<sup>(١)</sup> وخرج الصبيان الى ثنية  
الوداع يتلقونه. و لما دخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
المدينة صلى في مسجده ركعتين وجلس للناس  
وجاء المتخلفون من الاعراب وغيرهم  
يعتذرون فقبل منهم وبايعهم واستغفرلهم  
ووكل سرائرهم الى الله قال تعالى: ﴿وَجَاءَ  
الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ  
كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ  
عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup> وجاء الثلاثة الذين ليس لهم  
عذر في التخلف وهم كعب بن مالك وهلال بن  
أمية ومرارة بن الربيع وأخبروا النبي بأنه ليس

(١) صحيح البخاري ٤٤٢٣.

(٢) سورة التوبة آية ٩٠.



## تبسيط السيرة النبوية

١٠٦

لهم عذر فنهى الناس عن الكلام معهم  
فاجتنبهم الناس خمسين ليلة وأرسل ملك  
الغساسنة الى كعب بن مالك ليقدّم عليه  
ويكرمه فأحرق كعب الرسالة واستمرت  
المقاطعة لهم حتى أنزل الله توبته عليهم قال  
تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ  
عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ  
وَوَظَنُوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ  
لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾<sup>(١)</sup>. وأرسل النبي  
صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن  
شعبة لهدم صنم اللات في ديار ثقيف.

(١) سورة التوبة آية ١١٨.



١٠٥. كان المنافقون قد بنوا مسجداً مجاوراً لمسجد  
 قباء يكيّدون فيه للمسلمين وزعموا أنهم بنوه  
 لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والشاتية  
 وهم متعاونون مع عدو المسلمين أبي عامر  
 الراهب الذي يكيّد للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وطلبوا من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يأتيهم  
 فيصلّي فيه فوعدهم بذلك بعد عودته من تبوك  
 لعدم علمه بمقصدهم فأنزل الله تعالى ﴿وَالَّذِينَ  
 اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ  
 إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ...﴾



## تبسيط السيرة النبوية

١٠٨

الآيات (١) فأرسل الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
رجلين من أصحابه فهدموا المسجد.

١٠٦. وفي هذه السنة بدأت وفود العرب تأتي الى

المدينة فمن الوفود التي جاءت وفد بني تميم

ووفد عبد القيس من البحرين الذين قال لهم

النبي: «مرحباً بالقوم غير خزايا ولا الندامي»<sup>(٢)</sup>

ووفد بني حنيفة مع مسيلمة الكذاب الذي

طلب من النبي أن يجعل له الأمر من بعده فردّه

وكان النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قد رأى رؤيا في المنام

(١) سورة التوبة الايات ١٠٧ - ١١٠.

(٢) صحيح البخاري ٤٣٦٨.



## تبسيط السيرة النبوية

فسرها كذا بين يخرجان من بعده أحدهما  
العنسي والآخِر مسيلمة<sup>(١)</sup>.

- كما جاء العاقب والسيد صاحباً نجران وطلباً من  
الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يبعث معهما رجلاً أميناً  
ليقبض الجزية ولم يُسلما فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:  
«لأبعثنَّ اليكم رجلاً أميناً حقُّ أمين»<sup>(٢)</sup> فاستشرف  
له الناس فبعث أبو عبيدة بن الجراح.

- وجاء وفد طيء معهم عدي بن حاتم  
الطائي. وسميت هذه السنة سنة الوفود.

(١) صحيح البخاري ٤٣٧٩.

(٢) صحيح البخاري ٤٣٨١.



## تبسيط السيرة النبوية

١١٠

١٠٧. وفي نفس السنة حج بالناس أبو بكر الصديق وهي أول سنة يتولى أمر الحج فيها المسلمون وبعث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ معه أباهريرة يؤذن في الناس: لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان<sup>(١)</sup>.

١٠٨. كما أرسل النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رسائل الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام ومنهم هرقل عظيم الروم الذي أكرم كتاب النبي وكسرى عظيم الفرس الذي ممزق كتاب النبي فدعا عليهم أن يُمزقوا كل ممزق وأرسل الى نجاشي الحبشة وهو غير النجاشي الذي نزل عنده

(١) صحيح البخاري ٤٣٦٣.



## تبسيط السيرة النبوية

المهاجرون والى المقوقس حاكم مصر الذي  
أهدى للنبي جارتين إحداهما جارية النبي مارية  
التي ولدت له ابراهيم وتوفي صغيراً وغيرهم .

١٠٩ . وفي السنة العاشرة بعث النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ**  
جرير بن عبدالله البجلي ومعه ١٥٠ رجلاً لهدم  
صنم ذي الخُلصة في ديار خثعم فهدمه .

١١٠ . كما بعث معاذ بن جبل وأباموسى الأشعري الى  
اليمن وقال لهما **«يسرا ولا تُعسرا وبشرا ولا  
تُنفرا»**<sup>(١)</sup> وبعث خالد بن الوليد الى اليمن أيضاً  
ثم بعث مكانه علي بن أبي طالب وعند رجوعه  
وافق النبي **صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في حجة الوداع .

(١) صحيح البخاري ٤٣٤١ .





## تبسيط السيرة النبوية

١١٢

١١١. وفيها عزم **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** على الحج فتوافد الناس الى مكة المشرفة حيث تعلموا منه مناسك الحج فقد كان **صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** يؤدي المناسك وهو يقول «لتأخذوا مناسككم فإني لأأدري لعلي لأحج بعد حجتي هذه»<sup>(١)</sup> ونزل عليه وهو واقف في عرفات قوله تعالى ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٢)</sup> وألقى فيهم خطبتان جامعتان وخطبة الثالثة وهو في غدیر خم قريباً من الجحفة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة.

(١) صحيح مسلم ١٢٩٧.

(٢) سورة المائدة آية ٣.



١١٢. وفي بداية العام الحادي عشر جهّز صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جيشاً الى الشام بقيادة أسامة بن زيد وهو في الثامنة عشر من عمره وفي الجيش أبوبكر وعمر بن الخطاب وتأخر ذهاب الجيش بسبب مرضه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

١١٣. شكَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المرض بعد عودته من حجة الوداع بحوالي ثلاثة أشهر وظل في المرض عشرة أيام وقد كان للشاة المسمومة التي قدمتها له اليهودية أثر على صحته في السنين الاخيرة من عمره فقد قال لعائشة «يا عائشة ما زال أجد ألم الطعام الذي اكلت بخير فهذا



## تبسيط السيرة النبوية

١١٤

أوان وجدت انقطاع أبهري من ذلك السم»<sup>(١)</sup>  
 وكانت سورة إذا جاء نصر الله والفتح إعلاماً  
 للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بقرب أجله وقد أخبر ابنته  
 فاطمة أنه يموت في مرضه الذي توفي فيه وأنها  
 أول أهله يتبعه وطلب من زوجاته أن يُمرض في  
 بيت عائشة وأمر أبا بكر ان يُصلي بالناس  
 وخرج مرة يتوكأ على عمه العباس وعلي بن  
 أبي طالب فصلى بالناس وخطبهم فأثنى على  
 أبي بكر وذكر أن الله خيرته بين الدنيا والآخره  
 وأنه اختار الآخره وكان آخر صلاة صلاها  
 بالمسلمين صلاة المغرب وقرأ فيها

(١) صحيح البخاري ٤٤٢٨.



بالمرسلات عُرفاً وفي اليوم الذي توفي فيه اطلع  
من حجرة عائشة على أصحابه وهم يصلون  
الفجر فتبسم يضحك فتأخر أبو بكر وهو يظن  
أن الرسول يريد أن يخرج للصلاة فأشار لهم  
بيده أن أتموا صلاتكم ودخلت عليه ابنته فاطمة  
فقالت : واكرب أباه فقال: **«ليس على أبيك  
كربٌ بعد اليوم»**<sup>(١)</sup> وعندما حضره الموت كان  
مستنداً الى صدر عائشة ورأى سواكاً مع أخي  
عائشة عبدالرحمن فقالت: آخذه لك ؟ فأشار  
برأسه أن نعم فاشتد عليه قالت: أليّنه لك ؟  
فاشار برأسه أن نعم وبين يديه ماء فجعل يُدخل

(١) صحيح البخاري ٤٤٦٢.



## تبسيط السيرة النبوية

١١٦

يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول: «لا إله إلا الله إنَّ للموت سكرات» ثم نصب يده فجعل يقول «اللهم في الرفيق الاعلى» حتى قبض ومالت يده صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(١)</sup>.

١١٤. ودخل أبو بكر فأكبَّ على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقبله وخرج وعمر بن الخطاب يُكلم الناس فقال: اجلس يا عمر فأبى عمر أن يجلس فأقبل الناس اليه وتركوا عمراً فقال أبو بكر: أما بعد فمن كان منكم يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان منكم يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت

(١) صحيح البخاري ٤٤٤٩.



## تبسيط السيرة النبوية

قال الله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ إلى قوله: ﴿الشَّاكِرِينَ﴾<sup>(١)</sup> فهدأ الناس وجلس عمر على الارض لا تحمله قدماه وكأنهم لم يعلموا أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر.

١١٥. ماترك **صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا أمةً إلا بغلته البيضاء التي كان يركبها وسلاحه وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة وأوصى بإخراج المشركين من جزيرة العرب وبإجازة الوفد بنحو ما كان يُجيزهم<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة آل عمران آية ١٤٤.

(٢) صحيح البخاري ٤٤٣١.



## تبسيط السيرة النبوية

١١٨

١١٦. كانت وفاته **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** في يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الأول من العام الحادي عشر وهو ابن ثلاث وستين سنة.

١١٧. توفي **صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** عن تسع زوجات عائشة بنت أبي بكر وسودة بنت زمعة وزينب بنت جحش وأم سلمة بنت أبي أمية وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأم حبيبة بنت ابي سفيان وجويرية بنت الحارث وصفية بنت حُيي وميمونة بنت الحارث. وتوفي قبله من زوجاته خديجة بنت خويلد أم اولاده كلهم وزينب بنت خزيمة. وتزوج اثنتان لم يدخل بهما أسماء بنت النعمان وعمرة بنت يزيد. وتوفي اولاده في



## تبسيط السيرة النبوية

حياته عدا ابنته فاطمة فقد عاشت بعده ستة  
أشهر ثم توفيت.

تمت وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه  
وسلم.

أعدّها

عبدالله بن محمد بن مسعود

شعبان ١٤٤١

